بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة التاسعة

قال تعالى فى محكم كتابه العزيز:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾

[الروم: ٢٢]

يوجد فى العالم أكثر من ألفان وثلاثمائة (٢,٣٠٠) لغة language بغير حساب اللهجات المحلية dialects، ولكن تلك التى تُستعمل استعمالا رسميًا (أى كلغة رسمية لدولة) أو أدبيًا (أى يكتب بها أدب) لا تزيد عن المائتين (٢٠٠).

وأكثر اللغات استعمالا من حيث عدد الأفراد الذين يتكلمونها كلغة أولى هى اللغة الصينية، حيث يتكلمها حوالى بليون شخص داخل حدود الصين وتايوان، بالإضافة إلى ملايين قليلة منتشرة فى جنوب شرق آسيا. ويتبع الصينية مباشرة اللغة الإنجليزية حيث يتكلمها كلغة أولى حوالى خمسمائة مليون شخص منتشرون فى أنحاء المعمورة، حيث أنها اللغة الأولى فى بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا ونيوزيلندا، ويتكلمها كلغة ثانية أكثر من أربعمائة مليون آخرون، ويلم بها بعض الإلمام أكثر من خمسمائة مليون إنسان. وتتميز اللغة الإنجليزية بانتشارها الواسع فى أقطار الدنيا مما يجعلها بلا جدال اللغة الدولية الأولى.

تقول الحكمة القديمة: **"من عرف لغة قوم أمن مكرهم."**

أصبحت الكرة الأرضية قرية كبيرة تتشابك فيها المصالح والأطماع، ومعظم الاتفاقات الدولية تبرم باللغات الدولية وعلى رأسها الإنجليزية، مما يحتم على جميع الدبلوماسيين والاقتصاديين والعسكريين وجميع المفاوضين الإلمام التام بخفايا اللغة الإنجليزية حتى يدركوا تماما ما هم مقدمون على التوقيع عليه.

تنشأ اللغات طبيعيا باجتماع الأفراد فى مجتمعات، ولم يكتب للغة صناعية الحياة إلى الآن، فلغة الإسبرانتو Esperanto أشهر اللغات الصناعية يتكلمها أقل من مليون شخص كلغة ثانية، ولا يتكلمها أحد كلغة أولى. وعندما يضع النحاة كتب قواعد اللغة، فهم لا يخترعون قواعد من عندياتهم، ولكنهم يرقبون استعمال اللغة على ألسنة المتكلمين وأقلام الكتاب، ثم يستنبطون القواعد العامة. ولكون اللغات

تنشأ طبيعيا بالاستعمال وتنحت لها الكلمات حين الحاجة إليها، فلابد من وجود الشاذ والغريب. ومن هنا فسوف تجد، عزيزى القارئ، فى هذا الكتاب القاعدة العامة، يتلوها ملاحظات تتضمن الشاذ والمخالف للقاعدة، أو توجه النظر إلى استعمالات خاصة.

يحتوى قاموس أكسفورد Oxford على حوالى نصف مليون (٥٠٠,٠٠٠) كلمة، ويستطيع خريج الجامعة الإنجليزى التعرف على حوالى مائة وخمسون ألف (١٥٠,٠٠٠) كلمة منها، ولكنه يستعمل حوالى خمسة وعشرون ألف كلمة (٢٥,٠٠٠) فقط. أما رجل الشارع الإنجليزى فلا يستعمل إلا حوالى ألفى كلمة (٢٠٠٠) معظمها جمل نمطية مثل: كيف حالك؟ How are you? ، ماذا فى التلفزيون اليوم؟ What's on telly today? ، الخ...

تحتاج معرفة لغة من اللغات إلى معرفة عدد كاف من مفردات واصطلاحات اللغة يفى باحتياجاتك، ويحتاج كذلك إلى معرفة قواعد هذه اللغة حتى تستعمل حصيلتك اللغوية بطريقة جيدة وسليمة، ويحتاج ثالثًا إلى معرفة النطق السليم والصحيح. وللحصول على حصيلة لغوية كافية واستعمالها بطريقة جيدة تحتاج إلى القراءة المستمرة الواعية للكتب والمجلات التى تدخل فى نطاق اهتماماتك، بالإضافة إلى دراسة كتاب لقواعد اللغة مثل الذى بين يديك، أما معرفة النطق السليم فيكون بمتابعة نطق أهل اللغة لها إما عن طريق التسجيلات المختلفة أو عن طريق متابعة برامج إذاعة الـ BBC لمعرفة النطق الإنجليزى الرسمى الصحيح، وكذلك متابعة نطق الشخصيات المختلفة فى الأفلام الإنجليزية والأمريكية لمعرفة اللهجات المختلفة للغة.

يضع معظم واضعى كتب قواعد اللغة الإنجليزية كتبهم لمستوى معين من الطلاب، ولكنى حاولت فى هذا الكتاب أن أجعله مرجعًا دائمًا شاملاً فى قواعد اللغة من أول تعاملك معها إلى أعلى درجات التعليم الجامعى. ولذلك فسوف تجد الموضوعات متكاملة غالبا، ولكن كل موضوع مقسم إلى ثلاثة مستويات أشير إليها بالنجوم «★» ، فالقسم المُشار إليه بنجمة واحدة «★» يعادل مستوى طلبة المدارس الابتدائية الإنجليزية أو طلبة الإعدادية العامة، والقسم المُشار إليه بنجمتين «★★» (بالإضافة للقسم الأول) يعادل مستوى طلبة المدارس الإعدادية الإنجليزية أو طلبة الثانوية العامة، أما القسم المُشار إليه بثلاث نجوم «★★★» (بالإضافة إلى القسمين السابقين - أى كل الكتاب) فهو ما يحتاجه طلبة الثانوية الإنجليزية وطلاب الجامعة. وسوف يجد الدارسون للشهادات المعادلة والشهادات العالية فى هذا الكتاب خير معين لهم.

بصدور هذه الطبعة (التاسعة) لا يسعنى إلا أن أشكر السادة الطلاب والمدرسين على تقريظهم لكتابى هذا، مما دفعنى فى كل طبعة إلى تنقيحه وإضافة ما فاتنى فى الطبعة السابقة له.

وفى الختام لا يسعنى إلا أن أدعو الله:

﴿لاَ يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾

[البقرة : ٢٨٦]

المؤلف

إهداء

إلى ابنتى العزيزتين

منى و مها

لأنهما كانتا سبب وضع هذا الكتاب